احمد بن محمد القرشي

الاستهزاء بالدين احكامه واثاره

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم العقيدة
الدراسات العليا

الاستهزاء بالدين أحكامه وآثاره

بحث مقدم للحصول على درجة
الماجستير في العقيدة

إعداد الباحث
أحمد بن محمد القرشي

إشراف فضيلة الشيخ الدكتور
عبد الله بن عمر الدميجي

" ملخص الرسالة "

الحمد لله وكفى وصلاة وسلاماً على عبده ورسوله محمد المصطفى وعلى الآل والأصحاب ما لاح برق وأرعد سحاب.

أما بعـــد ... فتتكون هذه الرسالة (الاستهزاء بالدين أحكامه وآثاره) من مقدمة، وتمهيد، وأربعة أبواب وخاتمـــة، وفهارس علمية.

أما المقدمة : فقد بينت فيها أهمية الموضوع، ومنهجي فيه وخطة الدراسة.

وأما التمهيد : فحول مسألتين عظيمتين هما : التعظيم والمحبة، وذكرت في هذا الجانب أن فقد هذيـــن الأصليـن يوقع في الاستهزاء بالدين.

أما أبواب الرسالة فهي كالآتي :

الباب الأول : وهو بعنوان (تعريف الاستهزاء وأسبابه) بينت فيه معاني الاستهزاء في اللغة والاصطلاح، ثم خرجـــت بضابط للاستهزاء أعتقد أنه يفي بالغرض ويحدد المقصود، ثم عرجت على أسباب هذه الظاهرة قديماً وحديثاً، فتبيـــن لي أن الأسباب منها ما هو داخلي : كالحسد، والكبر، والنفاق، والجهل، وضعف الإيمان وغيرهـــا. ومنـــها مـــا هـــو خارجي : كالتقليد للأمم السابقة، وضعف سلطان العلماء، وتعطيل حد الردة على المستهزئين وغيرها.

الباب الثاني : وهو بعنوان (صور الاستهزاء) حيث بدأت الكلام في الفصل الأول منه عن الاستهزاء بـــالله – تعـــالى – ودينه ورسله – عليهم الصلاة والسلام – في الأمم الماضية بدءاً بقوم نوح، وانتهاء بعهد عيســـى – عليـــهما الصـــلاة والسلام.

ثم في الفصل الثاني : عرجت على موضوع الاستهزاء في صدر الإسلام معتمداً في ذلك علـــى القـــرآن والســـنة، وكتب السير والتواريخ، مجلياً موقف أهل الكتاب والمشركين والمنافقين من خلال " صور الاستهزاء " الصادرة من هـــؤلاء جميعاً، وأن الاستهزاء بالصحابة رضي الله عنهم لأجل دينهم يعتبر في الحكم كمن استهزأ بالله ودينه ورسله.

ثم في الفصل الثالث : تكلمت عن صور الاستهزاء في الوقت الحاضر، وذلك فيما يتعلق بالله – تبـــارك وتعـــالى – ودينه القويم، ورسوله – صلى الله عليه وسلم – وركزت الدراسة في هذا الجانب على الفكر المعاصر الوافد كـــأهل الحداثـــة والعلمنة والصوفية وغيرها.

الباب الثالث : ذكرت في الفصل الأول منه حكم هذا الناقض للشهادتين معتمداً علـــى النصـــوص القرآنيـــة الصريحـــة، والأحاديث النبوية الصحيحة، ناقلاً لإجماع السلف على كفر المستهزئ وردته، ومبينـــاً حكـــم الاســـتهزاء بالصحابـــة رضي الله – تعالى – عنهم، والعلماء وسائر المؤمنين.

ثم في الفصل الثاني تعرضت لأصناف المستهزئين من الكفار أهل الحرب وأهل الذمة، ومن الزنادقة " المنـــافقين"، ثم المستهزئ المسلم ومتى يحكم بكفره ومتى يعذر في ذلك. وبينت كذلك حكم مجالسة هؤلاء المستهزئين والموقف منهم.

الباب الرابع : (آثار الاستهزاء والمستهزئين) بينت فيه أثر الاستهزاء على المســـتهزئين أنفســـهم، وذلـــك مـــن حيـــث العقوبات الدنيوية والأخروية، ثم هدمهم للقيم وتشويههم للحقائق الشرعية والأخلاق الســـامية فـــي العقـــائد والشـــرائع والعبادات والجهاد والأخلاق، ثم هدمهم لقداسة الدين وهيبته وعظمته في النفوس.

ثم ذكرت أثره على الدعوة الإسلامية ومن ذلك : لبس الحق بالباطل، وتنفير الناس من الدين وصدهم عنه، وإعاقـــة مسيرة الدعوة الإسلامية دون القضاء عليها بالكلية فهذا ما لا يقدر عليه أعداء الإسلام.

ثم أتيت على خاتمة الرسالة مبيناً أهم النتائج التي توصلت لها، ومن ذلك على سبيل المثال ما يلي :

١ – أن الاستهزاء بالله – تبارك وتعالى – ودينه ورسله – عليهم الصلاة والسلام – كفر صريح وردة ظاهرة عنـــد تحقـــق الشروط وانتفاء الموانع كما هو مذهب السلف.

٢ – أنه لا عبرة بأقوال أهل الكلام المذموم في أن المكفرات ومنها الاستهزاء بالدين ليست مما يوجب الكفر مـــا لـــم يقـــترن بذلك الجحود، ولا عبرة أيضاً بأقوال بعض الفقهاء الشاذة المخالفة للدليل ولما أجمع عليه السلف الصالح.

٣ – أن الاستهزاء من أكبر العقبات التي تواجه الدعوة الإسلامية، فينبغي لأهل الإسلام أن يتدبروا ما ورد في القرآن الكريـــم في موضوع السخرية والاستهزاء؛ ليسلكوا سبيل القرآن في مواجهة هذه الظاهرة المخيفة على المجتمع المسلم.

والله تعالى أعلم وأحكم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الطـــالب	المشـــرف	عميـــد الكلية
أحمـــد محمـــــد القرشي	د / عبد الله بن عمر الدميجي	د / محمـــد طـــاهر نورولي

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ با لله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده ا لله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا ا لله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ [آل عمران : ١٠٢] ، ﴿ يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ ﴾ [النساء : ١] . ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾ [الأحزاب : ٧٠ - ٧١] .

أمَّا بعد فإن أصدق الحديث كتاب ا لله ، وأحسن الهدي هدي محمد - ﷺ - وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار [(١)].

فلك الحمد ربي أن أرسلت إلينا أكرم خلقك " وأفضل من أوذي فيك فصبر ، وأجل من ابتليته فرضي وشكر ، وأرسلته لخير أمة أخرجت للناس فهديت به كل حائر وأرديت به كل جائر ، ومحوت به ظلم البدع والكفر لا سيما من بلدك الحرام ، وخصمت ببراهين دينه الطغاة العظام ، وأمرته بأن يورثها من بعده من أئمة الأعلام حتى يردوا بها على من عاندهم ... صلاة وسلاماً دائمين ما قام بنُصْرَةِ دينه القويم بعض وارثيه ، وبذل نفسه في ا لله رجاء لما أعده لوارثيه وعارفيه . " [(٢)].

ثم أما بعد : فإن من توفيق ا لله - سبحانه و تعالى - وحده ، أن يسر لي طريقاً - أحسب أني ألتمس فيه علماً - للبحث والدراسة ، فالتحقت بقسم العقيدة بجامعة أم القرى - الدراسات العليا - فوقع اختياري بعد طول تأمل واستشارة لأهل العلم

---

(١) هذه خطبة الحاجة التي كان رسول ا لله - ﷺ - يبدأ بها خطبه ، أخرجها : أبو داود ، كتاب النكاح ، باب في خطبة النكاح ، برقم (٨١١٨) ، (٢ / ٥٩١) ، والترمذي ، كتاب النكاح ، باب في خطبة النكاح ، برقم (١١٠٥) ، (٣ / ٤١٣) ، وقال : حديث حسن ، والامام أحمد في المسند (١ / ٥١٠ - ٥٦٠) قال الهيثمي في المجمع (٤ / ٢٨٨) : " رجاله ثقات " . وصححه الشيخ الألباني ، انظر : صحيح سنن أبي داود (٢ / ٣٩٨) برقم (١٨٦٠) . وخطبة الحاجة (ص ١٠ - ١٤) ، له .

(٢) عن مقدمة " الإعلام بقواطع الإسلام " (٢ / ٣٣٩) المطبوع بآخر كتاب " الزواجر عن اقتراف الكبائر " كلاهما لابن حجر الهيتمي .

والفضل على موضوع " الاستهزاء "[١] للأهمية البالغة لهذا الموضوع ، لأجل تعلقه بالإيمان والكفر إذ هو من أعظم النواقض للشهادتين [٢] وأحسب – وا لله أعلم – أن هذا الموضوع لم يبحث في رسالة مستقله تجمع شتاته ، وتكشف عوار المنغمسين في هذا الناقض من نواقض الإسلام والإيمان – عافانا ا لله تعالى منه – .

أهمية الموضوع وأسباب اختياره :

تكمن أهمية الموضوع في الأسباب التالية :

١ – إن أصل دين الإسلام مبني على تعظيم ا لله – تعالى – وتعظيم دينه وتعظيم رسوله – ﷺ – وأن الاستهزاء بشيء من ذلك أو بما يتعلق به مناف لهذا الأصل العظيم ومناقض له أشد المناقضة ، فهو من نواقض الإسلام وقواطعه العظام ، قال ابن تيمية – رحمه ا لله – :" ومن استخف واستهزأ بقلبه امتنع أن يكون منقاداً لأمره ، فإن الإنقياد إجلال وإكرام ، والاستخفاف إهانه وإذلال ، وهذان ضدان فمتى حصل في القلب أحدهما انتفى الآخر ، فعلم أن الاستخفاف و الاستهانة به ينافي الإيمان منافاة الضد للضد . " [٣].

فالاستهزاء بشعيرة من شعائر الإسلام ، أو بحكم من أحكامه ، أو بسنة من سننه يسلب صاحبه وصف الإيمان ، ويسلكه في عداد أعداء الرحمن ، لأن الاستهزاء أكبر إثماً وأعظم جرماً من مجرد المعصية ، فكل إنسان يمكن أن تغلبه نفسه فيقع في المعصية هذا شيء والاستهزاء بدين ا لله وشعائره شيء آخر .

---

(١) قد كان هذا الموضوع قدم للقسم من الأخ الفاضل محمد الحلواني – حفظه ا لله – لينال به درجة الدكتوراه فلم يجز من القسم لصغره ، فاستأذنت الأخ محمداً لأتقدم به إلى القسم مرة أخرى بعد تعديل وإضافات فأذن لي مشكوراً ، فجزاه ا لله خيراً .

(٢) نواقض الإسلام كثيرة ، أو صلها بعضهم إلى أربعمائة ناقض . انظر على سبيل المثال : كشاف القناع عن متن الاقتناع ، تحت باب " حكم المرتد " . والدرر السنية (٨٦/٨) جمع العلامة : عبد الرحمن بن قاسم ، قال سماحة الشيخ عبد ا لله بن حميد : " وللمسألة تفاصيل وبحوث طويلة في كتب العلماء تزيد على أربعمائة باعتبار فروعها ومفردات مسائلها وا لله أعلم " فتاوى الشيخ عبد ا لله بن حميد (ص١٥) .

(٣) الصارم المسلول (٥٢١)

٢ – الكتاب والسنة مليئان بالحث على تعظيم الله – تعالى – ورسوله – ﷺ – وشعائر الدين مما يدل على خطورة هذا الأمر ، وأن الانحراف فيه يفضي بصاحبه إلى المروق من الدين .

٣ – فشو الاستهزاء بالدين في هذا العصر بصورة مذهلة في صفوف المثقفين ، ودعاة العلمنة والحداثة ، والمذاهب الهدامة المخالفة لهدى الإسلام وتعاليمه ، وبعض العامة والدهماء الذين يجهلون خطورة ما يتفوهون به ، وقد يأتون به أحياناً على سبيل الهزل وإضحاك الآخرين .

٤ – الإسهام في بيان وكشف الألفاظ و العبارات في الاستهزاء وصوره والتنبيه على خطورته وبيان مدى انتشاره وكثرة الابتلاء به ، وتكمن الخطورة والمصيبة في أنَّ هذا الأمر قد يقع من المسلم ولو بدون قصد .

٥ – بيان موقف المسلم من هذه الظاهرة المنتشرة في هذا العصر في المجالس والأندية والصحف والمجلات وبعض الكتب التي تحمل أفكاراً هدامة ، والمستفاد من قوله تعالى : ﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴿١٤٠﴾ ﴾ [النساء : ١٤٠] ، وسيأتي مزيد بيان لهذا في الباب الثالث إن شاء الله تعالى .

و جعلت عنوان هذه الأطروحة " **الاستهزاء بالدين أحكامه وآثاره** " .

منهجي في إعداد الرسالة :

بعد اختيار الموضوع وموافقة القسم عليه ، أخذت أتتبع مادته المتناثرة في بطون الكتب والدواوين فبدأت بجمع الآيات القرآنية من المصحف الشريف ثم أتيت على ما كتبه أهل التفسير عنها بدءاً بالإمام الطبري ... الخ ، ثم بعد ذلك انصرفت إلى السنة النبوية وجمعت الأحاديث الصحيحة ـ وهي قليلة – مع شرحها وبيان معانيها وأتيت على جملة من كتب العقائد المسندة " كاللالكائي " وغيره ، وغير المسنده ككتب شيخ الإسلام ابن تيمية ، وغيره ثم اتجهت إلى كتب السير والتواريخ فأخذت ما وجدته فيها حول الموضوع ، وكذلك عرجت على ما كتب عن الديانات القديمة " كالجواب

الصحيح " و" هداية الحياري " و " الفصل " وما كتب عن الفرق الإسلامية المبتدعة الضالة ، ثم أتيت على الفكر المعاصر وما كتب حوله ، من نقد وتقويم ، وبيان ما فيه من باطل ، فوجدت فيه مادة كثيرة عن الاستهزاء بالدين ، وخاصة فيما يتعلق بصورة ، وطالعت – أيضاً – ما كتب في الصحافة من هجوم على الإسلام ، وسخرية بأهله وما كتب في الأدب أيضاً من استهزاء بالدين كما فعل " سلمان رشدي " و" علاء حامد " وغيرهم كثير كأهل الحداثة .

وبعد أن اجتمع عندي مادة كثيرة عن الاستهزاء بالدين وصوره توجهت إلى كتب الفقه ، وما كتبه الفقهاء – الأئمة الأربعة وأتباعهم – من أهل السنة والجماعة في باب حكم المرتد ، وذلك لأجل الحكم على " الاستهزاء والمستهزئين " ، فوقفت على تلك المراجع العلمية ، وجردت ما فيها من كلام فيما يتعلق بالاستهزاء بالله تعالى ورسله – عليهم الصلاة والسلام – ودين الإسلام ، وأفدت منها جداً ، حتى اجتمعت لدي مادة البحث ، ولا شك أنَّ التطواف في بطون هذه الكتب علىمختلف فنونها ومشاربها قد أخذ مني جهداً كبيراً ووقتاً ثميناً ، وقد أقرأ عشرات بل مئات الصفحات ولا أعثر فيها على شيء مما يتعلق بالموضوع .

ثم شرعت في الكتابة مراعياً الأمور التالية :

١ – عزو الآيات القرآنية إلى المصحف الشريف ذاكراً اسم السورة ورقم الآية كل هذا في صلب الرسالة وبخط مميز " صغير " خشية إثقال الحواشي .

٢ – تخريج الأحاديث النبوية ، وعزوها إلى مصادرها ، فإن كان الحديث في الصحيحين اكتفيت بهما أو بأحدهما ، ذاكراً الكتاب ، والباب ، ورقم الحديث ، والجزء والصفحة من الطبعة التي اعتمدتها ، وكذلك بالنسبة للسنن الأربع أما المسند فأذكر الجزء والصفحة .

وحكمت على الأحاديث في غير الصحيحين ناقلاً كلام أهل هذا الفن : كالذهبي ، وابن حجر ، والعراقي ، والزيلعي ، والمناوي ، والألباني ، وغيرهم .

٣ – قمت بإضافة كل قول إلى قائله رجاء الحصول على بركة العلم ، وأداء للأمانة وقبولاً لنصيحة الإمام النووي –رحمه الله – حيث قال : " ومن النصيحة أن تضاف الفائدة التي تستغرب إلى قائلها ، فمن فعل ذلك بورك له في علمه وحاله ، ومن أوهم ذلك وأوهم فيما يأخذ من كلام غيره أنه له فهو جدير أن لا يُنتفع بعلمه ، ولا يبارك له في حاله .

ولم يزل أهل العلم والفضل على إضافة الفوائد إلى قائليها ، نسأل الله تعالى التوفيق لذلك دائماً " (١) .

٤ – قمت بشرح الألفاظ الغريبة الواردة في الأدلة الشرعية وكلام أهل العلم ما أمكنني ذلك ، معتمداً على كتب اللغة والغريب ، وشرح السنة " كفتح الباري " و " شرح النووي " و " معالم السنن " وغيرها .

٥ – ترجمت للأعلام غير المشهورين .

٦ – صنعت فهارس عامة للآيات القرآنية ، ثم الأحاديث النبوية ، ثم المراجع العلمية ، وختمت الرسالة بفهرس محتوى الرسالة . وبالله تعالى التوفيق .

خطة البحث :

تتكون خطة البحث من مقدمة ، وتمهيد ، وأربعة أبواب وخاتمة ، وفهارس .

المقدمة : وتتضمن :

١ – أهمية الموضوع ، وأسباب اختياره .

٢ – منهجي في إعداد الرسالة .

٣ – خطة البحث .

٤ – الدراسات السابقة .

٥ـ كلمة شكر وتقدير .

التمهيد : وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : التعظيم .

---

(١) بستان العارفين (ص ٢٩) .

المبحث الثاني : الأسباب الخارجية :

وفيه خمسة مطالب :

المطلب الأول : التقليد الأعمى للأمم السابقة .

المطلب الثاني : التخلف العقدي في حياة الأمة .

المطلب الثالث : ضعف سلطان العلماء والمحتسبين .

المطلب الرابع : تعطيل حد الردة على المستهزئين والزنادقة والمرتدين .

الباب الثاني : صور الاستهزاء

وفيه ثلاثة فصول :

الفصل الأول : صور الاستهزاء في الأمم الماضية .

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : صور من الاستهزاء با لله - تبارك وتعالى - .

المبحث الثاني : صور من الاستهزاء بالرسل - عليهم الصلاة والسلام - .

المبحث الثالث : صور من الاستهزاء بالدين .

الفصل الثاني : صور الاستهزاء في العصور الأولى من الإسلام .

وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول : صور من الاستهزاء با لله - تبارك و تعالى -

وفيه مطلبان :

المطلب الأول : صور من استهزاء المشركين با لله - تبارك وتعالى - .

المطلب الثاني : صور من استهزاء أهل الأهواء والبدع با لله - تبارك وتعالى -.

المبحث الثاني : صور الاستهزاء بالرسول - ﷺ - وفيه خمسة مطالب :

المطلب الأول : الاستهزاء بالرسل - عليهم الصلاة والسلام - سنة ماضية .

المطلب الثاني : صور من استهزاء المشركين بالرسول - ﷺ - .

المطلب الثالث : صور من استهزاء اليهود والنصارى بالرسول - ﷺ - .

المطلب الرابع : صور من استهزاء المنافقين بالرسول - ﷺ - .

الباب الثالث : **حكم الاستهزاء وأقسام المستهزئين ٠**

وفيه فصلان :

الفصل الأول : حكم الاستهزاء ٠

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : حكم الاستهزاء با لله – تعالى – ورسله – عليهم الصلاة والسلام – ودين الإسلام ٠

وفيه تمهيد وستة مطالب :

التمهيد : مقدمات عامة ٠

المطلب الأول : الأدلة من القرآن الكريم ٠

المطلب الثاني : الأدلة من السنة النبوية ٠

المطلب الثالث : نقل إجماع السلف ٠

المطلب الرابع : نصوص الفقهاء من أئمة المذاهب الأربعة ٠

المبحث الخامس : في الألفاظ المتعلقة بالاستهزاء بالدين قديماً وحديثاً ٠

المطلب السادس : شبهات والرد عليها ٠

المبحث الثاني : **حكم الاستهزاء بالصحابة – رضي ا لله عنهم – وسائر المؤمنين ٠**

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : حكم الاستهزاء بالصحابة – رضي ا لله عنهم – ٠

المطلب الثاني : حكم الاستهزاء بأمهات المؤمنين – رضي ا لله عنهنَّ – ٠

المطلب الثالث : حكم الاستهزاء بالعلماء وسائر المؤمنين ٠

الفصل الثاني : أقسام المستهزئين ، وحكم القعود معهم والموقف منهم ٠

وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول : المستهزيء الكافر " الأصلي " ٠

وفيه مطلبان :

المطلب الأول : المستهزيء الحربي ٠

المطلب الثاني : المستهزيء المعاهد أو الذمي .

المبحث الثاني : المستهزيء الزنديق " المنافق "

المبحث الثالث : المستهزيء المسلم .

وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول : إمكان وقوع الاستهزاء من المسلم .

المطلب الثاني : حكم المسلم المستهزيء .

المطلب الثالث : من شروط تكفير المسلم المعين .

المطلب الرابع : موانع تكفير المسلم المعين .

المبحث الرابع : حكم مجالسة المستهزئين وموقف المسلم منهم .

وفيه مطلبان :

المطلب الأول : حكم القعود معهم .

المطلب الثاني : الموقف منهم .

الباب الرابع : آثار الاستهزاء والمستهزئين .

وفيه ثلاثة فصول :

الفصل الأول : أثره على المستهزئين أنفسهم .

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : الرِدَّة .

وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول : إهدار دمه .

المطلب الثاني : حبوط عمله .

المطلب الثالث : زوال ملكه .

المطلب الرابع : تحريم ذبيحته .

المبحث الثاني : تعرضه لسخط ا لله – تعالى – وعقابه .
وفيه مطلبان :

المطلب الأول : تعرضه لسخط ا لله – تعالى – وعقابه في الدنيا .

المطلب الثاني : تعرضه لسخط ا لله ـ تعالى – وعقابه في الآخرة .

الفصل الثاني : أثر الاستهزاء والمستهزئين على المجتمع المسلم
وفيه تمهيد وثلاثة مطالب :

التمهيـــــد : مقومات المجتمع المسلم .

المبحث الأول : هدم القيم وتشويه الحقائق الشرعية والأخلاق السامية .

- في العقائد ...
- في التشريع ...
- في العبادات ...
- في الجهاد ...
- في الأخلاق ...

المبحث الثاني : هدم قداسة الدين وهيبته وعظمته في النفوس .

المبحث الثالث : زوال الأمم والدول

الفصل الثالث : أثر الاستهزاء والمستهزئين على الدعوة الإسلامية
وفيه تمهيد وثلاثة مطالب :

التمهيـــــد : الدعوة إلى ا لله ـ تعالى ـ أهميتها وحكمها .

المبحث الأول : لبس الحق بالباطل .

المبحث الثاني : تنفير الناس من الدين وصدهم عنه .

المبحث الثالث : إعاقة مسيرة الدعوة الإسلامية .

الخاتمة : وفيها إجمال نتائج البحث ، وأهم التوصيات .

الدراسات السابقة :

رأيت في هذا الموضوع رسائل صغيرة الحجم كبيرة الفائدة ، كل رسالة تبحث جانباً من جوانب الموضوع .

منها : رسالة " **الاستهزاء بالدين وأهله** " لفضيلة الدكتور : **محمد بن سعيد القحطاني** ، تعرض فيها لخطورة الاستهزاء ، وبعض أسبابه ، وأنه عقبة من عقبات الدعوة إلى الله تعالى ، وذكر بعض الصور فيما يتعلق بالاستهزاء بالله – تبارك وتعالى – ورسوله – ﷺ – ودين الإسلام ، ثم أتى على عقوبة وجزاء الاستهزاء ، وموقف المسلم من المستهزئين ، وهذا كله باختصار شديد في ست وتسعين صفحة من القطع الصغير .

ومنها : رسالة " **القول المبين في حكم الاستهزاء بالمؤمنين** " تأليف فضيلة الشيخ : عبد السلام بن برجس آل عبد الكريم ، تعرض فيها لحكم الاستهزاء بأهل الإيمان ، ونقل فيها الأدلة القرآنية وكلام أهل العلم في المسألة على التفصيل الذي سيأتي في موضعه – إن شاء الله تعالى – ، وذلك في ثنتين وسبعين صفحة من القطع الصغير .

ومنها : ما كتبه فضيلة الدكتور : عبد العزيز بن محمد العبد اللطيف في " رسالة دكتوراه " بعنوان " نواقض الإيمان القولية والعملية " حيث بحث موضوع الاستهزاء فيما يتعلق بالله تعالى – وبرسوله – ﷺ – والقرآن الكريم في أجزاء من كتابه ، ذكر شيئاً من الأدلة الشرعية – قرآناً وسنة – ناقلاً كلام أهل العلم في تلك المسائل ، وذلك ضمن نواقض الإيمان القولية والعملية الأخرى ، وليس استقلالاً .

ومنها : رسالة فضيلة الشيخ : عبد الله الجار الله ، بعنوان " تحذير المسلمين عن السخرية والاستهزاء بالدين " ، وذلك في ثنتين وعشرين صفحة من القطع الصغير ، ذكر فيها الآيات والأحاديث في التحذير من هذا الناقض .

ومنها : رسالة الشيخ الدكتور : صالح الفوزان – حفظه الله – بعنوان " الاستهزاء بالدين " في ثمانية وعشرين صفحة من القطع الصغير ، تعرض فيها لشمولية دين الإسلام وحكم من استهزأ بالله تعالى – ورسوله – ﷺ – والمؤمنين ، وشيئاً من عقوبة ذلك في الآخرة .

وهناك مقالات طرحت في الموضـوع عـبر المجـلاّت الإسـلامية أفـدت منهـا بواسـطة مركز الملك فيصل للأبحاث إلا أنني لم أر ـ حسب علمـي ـ في الموضـوع غـير مـا سـلف كتاباً أو رسالة علمية ـ تجمع شتاته وتعالج جوانبه .

وفي الختام **أحمد ا لله ـ تبارك وتعالى ـ** وأشكره أولاً وآخراً ، ظاهراً وباطناً ، على ما من به ويسر على إتمام هذا البحث بالصورة التي هو عليها الآن ، بعد طول بحث وعناء ، وتناثر لمعلوماته ، ودقة لمسائله ، وسعته وشموله ، فله الحمد وحده وله الثناء والمجد والعزة والعظمة ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ [الشورى : ١١] .

وعملاً بقوله ـ ﷺ ـ :" من لا يشكر الناس لا يشكر ا لله " [1] أتقدم بشكري وتقديري لجامعة أم القرى ممثلة في معالي مديرها ووكيليه وفقهم ا لله ــ تعالى ــ لكل خير ، كما أقدم شكري وامتناني لكلية الدعوة وأصول الدين ممثلة في عميدها السابق وعميدها الحالي وأعضاء المجلس الموقر ، وأخص بالشكر كذلك فضيلة رئيس قسم العقيدة السابق واللاحق وأعضاء المجلس المحترمين على ما يبذلون من جهود في خدمة العلم وطلابه ، كما أشكر القائمين على كلية المعلمين بمحافظة الطائف ، وأخص بالذكر سعادة عميدها وأعضاء المجلس ، وأشكر رئيس قسم الدراسات الإسلامية وأعضاء المجلس على تحملهم المتاعب من أجل تفرغي وابتعاثي لاستكمال دراساتي العليا .

كما أتقدم بالشكر والتقدير لفضيلة الشيخ الدكتور : **عبد ا لله بن عمر الدميجي** ـ المشرف على الرسالة ـ فله في نفسي أكبر أثر ، فقد تعلمت منه الأدب قبل العلم ، وأفدت منه كثيراً منهجياً وعلمياً ، فقد عشت معه هذه المدة فكان نعم المعين بعد ا لله ـ تعالى ـ في تصويب الخطأ ، وتعدي المعوج ، فقد كان لعنايته ومتابعته ودقة عباراته أثرٌ بارزٌ على الرسالة ، فاسأله المولى القدير السميع المجيب أن بارك له في علمه وعمله ، وأن يسنأله في أثره ، ويبارك له في ولده ، كما أشكر فضيلة الشيخ القاضي : محمد الطيب يوسف ، فقد أفدت من مكتبته العامرة بالطائف كثيراً فأسأل ا لله ــ تعالى ــ أن يجزيه عني خير الجزاء ، كما أشكر الوالدين الكريمين على ما بذلاه من رعاية في الصغر ودعواتٍ صادقة كانت سبباً بعد توفيق ا لله تعالى في إنجاز هذا البحث ، كما أشكر

---

(١) أخرجه أبو داود ، كتاب الأدب ، باب في شكر المعروف ، برقم (٤٨١١) ، (١٥٧/٥ــ١٥٨) والترمذي كتاب البر والصلة ، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك ، برقم (١٩٥٤) ، (٢٩٨/٤ــ٢٩٩) ، وقال حديث حسن صحيح ، وقال المناوي : " صحيح " فيض القدير (٢٩١/٦) وصححه الألباني في صحيح أبي داود برقم (٤٠٢٦) (٩١٣/٣) .

إخوتي الأفاضل ، وكل من بذل نصحاً أو مشورة ، أو كتاباً أو فائدة علمية ، أو مساعدة في المقابلة والتصحيح ، فلهم مني جزيل الشكر والدعاء .

وأسأل الله ـ عز وجل ـ أن يتقبل عملي هذا ويجعله خالصاً لوجهه الكريم وأن يغفر لي جدِّي وهزلي وخطئي وعمدي ، وكل ذلك عندي وأن يرزقني الإخلاص في الأقوال والأعمال إنه ولي ذلك والقادر عليه ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه وأتباعه إلى يوم الدين .

وكتبه

أحمد بن محمد بن حاسن القرشي

الطائف

فهـــرس الموضــــوعات

الموضـــــوع	رقم الصفحة

المبحث الثاني : صور الاستهزاء بالدين " أصوله وفروعه "

وفيه تمهيد وثلاثة مطالب :

المبحث الثالث : صور الاستهزاء بالرسول - ﷺ -

وفيه تمهيد وأربعة مطالب :

المبحث الرابع : صور الاستهزاء بالصحابة - رضي ا لله عنهم - وسائر المؤمنين .

وفيه تمهيد وأربعة مطالب :